ترجمة أبي الطيب المتنبي رحمه الله تعالى

تاريخ وفيات الأعيان أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد
الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور
من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره و
اشتغل بفنون الأدب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل
اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء إلا
واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل إن
أبا علي الفارسي قال له يوماً كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال في
البديهة حجلى وظربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث
ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد وحسبك من يقول في
حقه أبو علي هذه المقالة وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة
إلى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي كان يروي له
بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالإسناد الصحيح
المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما: أبعين مفتقر إليك نظرتني
فأهنتني وقذفتني من حالق. لست الملوم أنا الملوم لأنني
أنزلت آمالي بغير الخالق. ولما كان بمصر مرض وكان له صديق
يغشاه في علته فلما أبل انقطع عنه فكتب إليه
وصلتني معتلاً وقطعتني مبلاً فإن رأيت أن لا تحبب العلة
إلي ولا تكدر الصحة علي فعلت. والناس في شعره على طبقات
فمنهم من يرجحه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه
قال أبو العباس أحمد بن محمد النامي الشاعر كان قد بقي من الشعر
زاوية دخلها المتنبي وكنت أشتهي أن أكون قد سبقته
إلى معنيين أحدهما قوله رماني الدهر بالأرزاء حتى إلى قوله
تكسرت النصال على النصال والآخر قوله في جحفل ستر العيون
غباره. واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال بعضهم

وقد

وقد وقفت له على أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ولم
يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلاً مسعوداً ورزق
في شعره السعادة التامة وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة
في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه
لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه
طويلاً ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل إنه
قال أنا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالأمير سيف الدولة بن
حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ثم فارقه ودخل مصر
سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافور الإخشيدي وكان
يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة
ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما
لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة
ووجه كافور خلفه رواحل إلى جهات شتى فلم يلحق وكان
كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تغاليه في شعره
وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى
النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي المملكة مع كافور
فحسبكم. قال أبو الفتح ابن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي
الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور أغالب
فيك الشوق والشوق أغلب حتى بلغت إلى قوله ألا ليت شعري
هل أقول قصيدة إلى آخر البيتين فقلت له يعز علي كيف يكون هذا
الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما
نفع ألست القائل فيه أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك ولا
فهو الذي أعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان
لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته
فوقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)